@ 257 @ (^ فقربه إليهم قال ألا تأكلون (27) فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم (28) فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم (29) قالوا) * * * * * كان هو البقر ، وكان يسمى أبا الضيفان ، ويقال : كان يمشي ميلا وميلين في طلب (الضيف) ، فكان لا يأكل إلا مع الضيف . .

وقوله : (^ فراغ) أي : ذهب خفية . .

وقوله : (^ فقربه إليهم قال ألا تأكلون) في الآية حذف ، وتقديره : فقربه إليهم فلم يأكلوا قال ألا تأكلون . وفي القصة : أن إبراهيم عليه السلام كان إذا قعد مع الضيف نكس رأسه ، وجعل يأكل ولا ينظر إلى الضيف ، ففعل مثل ذلك مع الملائكة ، وهم أربع : جبريل ، وميكائيل ، وروبيل ، وملك آخر ، فقالت سارة : ارفع رأسك فهم لا يأكلون ، فرفع رأسه وقال : ألا تأكلون . .

قوله تعالى : (^ فأوجس منهم خيفة) أي : دخل في نفسه منهم خيفة . وفي التفسير : أن السبب في ذلك أن الرجل كان إذا طرقه ضيف (فقدم) إليه شيئا وأكله أمن منه ، وإن لم يأكل خاف شره . .

وقوله : (^ قالوا لا تخف) يعني : نحن ملائكة ا فلا تخف . .

وقوله : (^ وبشروه بغلام عليم) أجمع المفسرون على أنه إسحاق عليه السلام . .

قوله تعالى : (^ فأقبلت امرأته في صرة) أي : صيحة ، كأنها ولولت مثل ما تفعل النساء ، ويقال : في صرة هو حكاية صوتها في الضحك ، وقد قال في موضع آخر : (^ فضحكت) وهو مثل : صرير الباب ، وخرير الماء ، والقهقهة غير ذلك ، فالقهقهة أخذت من حكاية صوت الضاحك . .

وقوله : (^ فصكت وجهها) أي : ضربت وجهها مثل ما تفعل النساء . .

وقوله : (^ وقالت عجوز عقيم) وإنما فعلت ذلك ؛ لأنها أنكرت ولادتها غلاما وقد